اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال قلت لان للمشابهة الكاملة فيهما بالفعل
المضارع مانعة عن التعريف لما ان الفعل لا يعرف فكذلك مشابهه
وهو اسما الفاعل والمفعول واما اذا كان بمعنى الماضي فيعرفان
بالاضافة لانتفاء المشابهة اللفظية بين اسم الفاعل والمفعول و
بين الماضي فالمشابهة الناقصة بينهما غير مؤثرة فتعرفا حينئذ
قوله وهو النحو اه اعلم ان النحو في الاصطلاح هو علم مستنبط
بمقاييس كلام العرب مختص باواخر الكلم يعرفون بها صحة تأليف
كلامهم وفساده وقيل هو علم بقوانين يعرف بها احوال
التراكيب العربية اعرابا وبناء فان قلت من واضع هذا العلم قلت
الواضع لهذا العلم هو تعالى والمعلم للناس امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وقد روي ان بنت ابي الاسود الدؤلي قالت له ما احسن السماء
برفع احسن حيث رأت نجومها واحسن انوارها في الظلماء وظن انها
ارادت الاستفهام فقال نجومها فقالت انما اردت التعجب فقال ابو الاسود
ينبغي لك ان تقول ما احسن السماء بنصب فقالت فلما ذكر ذلك قال هكذا
علمني علي كرم الله وجهه ثم مدح النحو بعض الافاضل بانه اقرب العلوم فائدة
وارفعها منارا واوسعها ابهة ومقدارا اذ هو مرقاة لا يمكن الاطلاع الا بها
على حقائق ما برز من الطباع وعلى نكت نظم القرآن وعلى دقائق الفرقان
قوله فيكون بدلا منه فان قلت فائدة البدل اما الايضاح والتبيين
او دفع الالتباس وثلاثتها لا يمكن في الله لعدم المشابهة له فلا يصح

جعل

جعل جاعل بدلا منه لفقدان قلنا فائدته ههنا زيادة التقريب للمخاطب
حتى لا يغفل عن المبدل عنه او اقول فائدة البدل ههنا ايماء الاستحقاق الله
الحمد بهذا الوصف كاستحقاقه بذاته في لا تنحصر فائدة البدل في الثلثة حتى يلزم
ما ذكرتم اعلم ان البدل في اللغة العوض فان قلت ما الفرق بين البدل والعوض
في الاصطلاح قلت ان البدل خاص لانه لا يقع الا موقع المبدل منه بخلاف
العوض فانه عام لا يقع في غير موضع المعوض عنه كالتاء في عدة فانها
عوض لا بدل فاحفظ فانه بحث طريف عجيب قوله فان قيل بعد جعلكم
الجاعل بدلا من الله يلزم تتابع الاضافات المتوالية كما وقع في مصرع من قصيدة
ابن بابك كقوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
وفيه ثلاث اضافات متواليات وكذا ههنا فيما جعلتم بدلا لان تقديره ح اما بعد
حمد جاعل النحو ومثل هذا قبيح عند الفصحاء وان رجح الفاضل فصيح لا يجاور
القبيح قلت نعم لكن قباحته مخصوص بالنظم او الظاهر لا بالنثر والتقدير
قوله بدل الكل من الكل اه وهو الذي يكون ذاته عين الذات المبدل منه
وان كان مفهومهما متغايرين نحو جاءني زيد اخوك قوله بدل البعض من الكل
اه وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه وان كان لم يكن مفهومه
بعضا من مفهومه نحو جاءني القوم بعضهم وقد جاء نحو نظرت الى القمر فلكه فانه
بدل الكل من البعض وقيل انه بدل الاشتمال تأمل قوله بدل الاشتمال اه و
هو الذي لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه بل يكون البدل مشتملا على
المبدل منه لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كون المبدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)